DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/633-646

الدلالات التعبيرية في منحوتات سعد البصري

سناء عبد الامير حسين القيسي[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2021/5/2 , تاريخ قبول النشر 2021/5/25 , تاريخ النشر 2021/6/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث

يتناول هذا البحث خطابا جماليا يعتمد الدلالات التعبيرية وجماليات تشكيلها في النحت , وقد تم اختيار الاعمال النحتية للفنان سعد البصري نموذجا، لذلك يتناول موضوعاً تشكيلياً معاصراً، يفيد طلبة التربية الفنية، وطلبة الفنون التشكيلية، فقد تطور أسلوب استخدام الخامات وأساليب تشكيلها والتغير الكبير الذي حصل في الذائقة، وقد تبنى مجموعة من الفنانين الأساليب المتنوعة، مستخدمين بذلك الخامات الجديدة والتقنيات الحديثة المتنوعة،حيث كلما زاد الاطلاع ومشاهدة الاعمال الفنية في البحوث والدراسات ، يؤدي الى رفع الذائقة الجمالية والاحساس الجمالي, مما ينعكس في المنجزات الفنية للطلبة في تنفيذ اعمالهم , وقد تم اجراء دراسة ميدانية للاطلاع على نتاجات الفنان النحتية التي بلغت (30) منجزا، وتم اختيار (6) نتاجا فنياً منها كعينة قصدية، شملت فترات متباينة ونفذت بمواد متنوعة ولمواضيع مختلفة، تم تحليلها، وقد تم التوصل الى عدد من النتائج والاستنتاجات كان من أهمها:

1. امتلاك النتاجات دلالات تعبيرية قصدية نفذت بدقة عالية.
2. ساهمت في تحريك مشاعر واحاسيس المتلقين وتفاعلت مع افكارهم وتطلعاتهم.

وقام النحات باستخدام مواد متنوعة ومختلفة في انجازها، اضافة لاستخدام اللون كأحد عناصر التعبير، وجاءت جميعها نتيجة احداث معينة تعرض لها (العراق) وكان لها بالغ الاثر في الانجاز .

الكلمات المفتاحية: (الدلالات، التعبيرية، منحوتات، سعد البصري)

مشكلة البحث:

ان الفن هو لغة التخاطب التي تشترك بها كل العصور لأنها رابطة لكل الافكار ، ولان للغة الفن قوة عاطفية تمكن الفنان من التعبير بها عن هذا العالم بأساليب مختلفة، مما تعكس ثقافة الفنان ومجتمعه، لتحمل في طياتها دلالات ومضامين فكرية وجمالية وتعبيرية ، لكون الفن منذ العصور الاولى له وظيفة نفعية ،لأنه يلبي حاجات اجتماعية (مادية ومعنوية) بما يحمله من اعمال فنية، تطورت ونضجت عبر مرور الزمن، لذا يعد فن النحت من اقدم الفنون، التي استخدمت اساليب وخامات متنوعة على مر العصور ، اذ شهد المنجز النحتي تغيرات عديدة ، واكبت التطورات الايدلوجية والتكنلوجية مما دفع الفنان النحات لان

[1] وزارة التربية. الكلية التربوية المفتوحة، sanasaja80@Gmail.com .

يستلهم افكارا ومعالجات تشكيلية اكثر حداثة، مما اسهم في خلق الاساليب الفنية المتنوعة، والتي تتطلب تنوعا في الخامات أيضا.

ان موضوع الاسلوب وطريقة معالجة الخامة اصبح القاسم المشترك لأغلب المنجزات النحتية ، الى درجة اصبح الفنان يعرف عن طريق استخدامه للخامة، ومعالجتها بطريقة تميزه عن غيره من الفنانين، عبر رؤيته التحليلية لعلاقة الخامة بالموضوع .

لقد اجرت الباحثة دراسة مسحية للبحوث والدراسات التي تناولت موضوعات مختلفة في مجال النحت فلم تجد دراسة او بحثا تطرق الى منحوتات الفنان سعد البصري وكيف استخدم الاشكال الواقعية للتعبير عن دلالات تعبيرية، يفهمها المتلقي ببساطة ودون شرح , ومن هنا كانت الأسس الجمالية والمعرفية تتنافذ مع بناء النتاج الفني، وتفعّل الخواص التقنية والوظيفية والجمالية لها .

لذلك ارتأت الباحثة التأسيس لمشكلة بحثها عن طريق التعرف على الدلالات التعبيرية، عبر الاشكال والخامات والتقنيات التي استخدمها الفنان سعد البصري، لإظهار الدلالات التعبيرية كرسالة مجتمعية وجمالية وموضوعية .

لذا يأتي هذا البحث خطوة متواضعة للإجابة عن هذا التساؤل وهو:

ما هي الدلات التعبيرية في اعمال (النحات) سعد البصري ؟

لذلك حددت عنوان بحثها بـ((الدلالات التعبيرية في منحوتات سعد البصري)).

أهمية البحث:- تتأتى اهمية البحث في النقاط الأتية:

1- يتناول موضوعاً تشكيلياً معاصراً، يفيد طلبة التربية الفنية، وطلبة الفنون التشكيلية، فقد تطور أسلوب استخدام الخامات وأساليب تشكيلها والتغير الكبير الذي حصل في الذائقة، وقد تبنى مجموعة من الفنانين الأساليب المتنوعة مستخدمين بذلك الخامات الجديدة والتقنيات الحديثة المتنوعة، التي إتاحتها تلك الصناعات والتكنولوجيا المحاطة بالفكر العالمي الجديد، لفهم الفرد وعلاقته بالمحيط، ولصياغة المنحوتات الفنية وفق هذه القيم الجمالية المتحولة الجديدة، بسبب تعقد مفاهيم الاتصال والتواصل والتشفير العالمي، التي أصبحت تتمتع به الحياة اليومية.

2- إمكانية الإفادة من هذا البحث في حقل طلبة البكالوريوس والدراسات العليا، في اختصاصات التربية الفنية والفنون التشكيلية، ويفيد أيضاً النقاد التشكيليين، حيث كلما زاد الاطلاع ومشاهدة الاعمال الفنية في البحوث والدراسات يؤدي الى رفع الذائقة الجمالية والاحساس الجمالي، بالأشكال التعبيرية المستخدمة في تنفيذ الاعمال الفنية مما ينعكس في المنجزات الفنية لطلبة التربية الفنية ولطلبة الفنون .

3- استعراض هذه الاعمال والمنجزات الفنية، كنموذج عملي فعلي وتطبيقي, لمعرفة كيفية تنفيذ وتطبيق الافكار التعبيرية في انجاز الاعمال الفنية والنحتية على وجه الخصوص كطريقة من طرق التربية الفنية لعموم الطلبة لنشر الثقافة الفنية بين اوساط الطلبة كنوع من المحاولة في زيادة المعرفة والادراك والتذوق الفني والجمالي والتعرف على الاساليب التعبيرية التي من الممكن تطبيقها في الاعمال والانجازات الفنية لطلبة التربية الفنية .

4- يمكن اعتبار هذا البحث احدى الوسائل التربوية لزيادة الادراك الفني وتوسيع المعرفة الفنية والمساهمة في الارتفاع بمستوى التذوق الفني لدى الطلبة التربية الفنية في تنفيذ اعمالهم النحتية، ويمكن الافادة منه من قبل الفنانين ومدرسي التربية الفنية ناهيك عن عموم الطلبة في الكليات والمعاهد الفنية والتربوية والمدارس .

5- تسليط الضوء على التعبيرية ومدى انعكاسها في منحوتات سعد البصري , إذ تأسست أفكار في مفاهيم الدلالات التعبيرية للمنجزات الفنية للمشهد التشكيلي المعاصر، حيث يتناول هذا البحث خطاباً جمالياً يعتمد منحوتات الفنان ويعد لبنة مضافة في المكتبات الفنية على مستوى العراق والوطن العربي .

هدف البحث :- يهدف البحث الحالي الى :

التعرف على الدلالات التعبيرية في منحوتات الفنان سعد البصري.

حدود البحث :- يقتصر البحث الحالي على دراسة النتاجات النحتية لأعمال سعد البصري ذات السمات التعبيرية والتي انتجها بين عام (1990- 2006)، والتي عرضت في القاعات التشكيلية في بغداد وفي مختلف المناسبات .

تحديد المصطلحات : ارتأت الباحثة ان تحدد بعض المصطلحات التي لها علاقة بموضوع البحث.

- **الدلالة** يقصد بها في هذا البحث دراسة المعنى ودراسة الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى.
- **التعبيرية:** يقصد بها في هذا البحث حركة تحول تعد ثورة جمالية على بنية النتاج الفني وعلاقاته الشكلية، وهي الاسفار عن المشاعر الداخلية ،وفق رؤية الفنان واسلوبه واستخدام اشكاله المكونة لبيئة المنجز التعبيري لتحقيق رسالة ينعكس اثرها لدى المتلقي .
- **الدلالات التعبيرية** : يقصد بها في هذا البحث هي رؤية سعد البصري لموضوع ما، وتنظيم وبناء عناصره الفنية بوساطة تشكيله لخامات نتاجه النحتي، وما تحرره هذه العناصر والاشكال المكونة للمنجز النحتي التعبيري لتحقيق الاستجابة البصرية والوجدانية عند المتلقي .

الفصل الثاني – الإطار النظري :

تتناول الباحثة في هذا الجزء من البحث مجموعة من العناصر التي توفر إطاراً نظريًا مناسباً، يعطي فهماً أعمق لطبيعة البحث وتبدأ تلك العناصر بتحديد ما يأتي :

المبحث الاول : جماليات تشكيل الدلالات التعبيرية

إن عناصر التشكيل أو الوحدات البنائية هي مفردات مادية داخلة في تكوين التشكيل النحتي الفني، وانتقاء الفنان لتلك المفردات والكيفية التي يرتب فيها اوضاعها، أو العلاقات فيما بينها في النتاج الفني، هو شأن الفنان ذاته في التعبير عن فكرته، والشكل هو التنظيم الداخلي، والتركيب المحدود للعمل الفني الذي يخلق عن طريق وسائط فنية للتعبير عن الغرض في كشف وتصوير المضمون.

فالكتلة(الحجم) والخط واللون والملمس والقيمة الضوئية ، اضافة الى الفضاء وغيرها، هي عناصر يحاول الفنان تنظيمها في صياغات كثيرة، قد ينظمها في علاقات وأنساق وترابط وتوازن وانسجام ووحدة وسيادة تنحو نحو المحاكاة كدلالات من الواقع.

تؤدي دلالة الشكل دوراً مهماً في مجال البناء التشكيلي النحتي ، عند ربط الوحدات أو الخامات المتعددة عن طريق المزاوجة بينها ليخرج النتاج الفني بهيأة كلية يجعل من الموضوعات المهمة معبرة عن ذاتها، لذا فأن" تكوين كيان جسدي واحد ناتج من التصاق ومعالجة موحدة لتكوينات شكلية تحمل مفاهيم فنية متشابهة أو مختلفة" (Haydar, 1995-3, p. 5)

بذلك يمكن الجمع بين تلك العناصر بطرق لا حصر لها من التنظيم ويقابله نتاج في الفن لا حصر له ايضاً , ان تلك العناصر على الرغم من اهميتها في جماليات التشكيل وتكوينه، الا ان المفردة منها لا تمثل عنصراً جمالياً بحد ذاته ما لم تكن مجتمعة مع بقية العناصر الاخرى، لكنها تجتمع على وفق أسس تنظيمية وعلائقية رابطة تميز اسلوب كل فنان عن غيره , حيث تقوم الدلالات التعبيرية على تجميع العناصر، وربطها بعلاقات إنشائية تؤدي إلى تأسيس بنى معمارية وظيفية، قد تحمل سمات جمالية، في بناء العمل الفني، الذي سيدخل في القضايا الفكرية والاجتماعية، ذات المنحى الفلسفي أو النقدي .

ان الفن هو احد وسائل الاتصال بين البشر، وكما ان الانسان ينقل افكاره إلى الاخرين عبر الكلام فأنه ينقل عواطفه عبر الفن، ومعنى هذا ان الفن لا يخرج عن كونه اداة تواصل بين الافراد ويتحقق عن طريق جذب من الاتحاد العاطفي أو التناغم الوجداني فيما بينهم ولما كان الناس يملكون هذه القدرة الفطرية على نقل عواطفهم إلى الاخرين عن طريق الحركات والانغام والخطوط والالوان والاصوات وشتى الصور اللفظية في كل الحالات الوجدانية التي تمر بالأخرين من حولنا هي بطبيعة الحال في متناول احساساتنا (Jung, p. 22).

مفهوم الدلالة :

ان (العلامة) عند سوسير هي نتاج عملية نفسية اما (المدلول) فهو الصورة الذهنية والتي تنشأ منها دلالة العلامة التي تنتج من عملية الربط بين الدال والمدلول سواء أنظرنا إلى الدال على انه حقيقة ماديه أو حقيقية نفسية , كما ذكر كتاب (مدخل إلى السيميوطيقا) في تعريف (العلامة) ((يعتبر سوسير ان العلامة وحدة ثنائية المعنى تتكون من وجهين يشبهان وجهي الورقة ولا يمكن فصل احدهما من الاخرى , فالأولى هي الدال وهو عند سوسير حقيقة نفسية أو صورة سمعية تحدثها في دماغ المستمع، سلسلة الاصوات التي تلتقطها اذناه، أو بصره ، وتستدعي إلى ذهن المستمع صورة ذهنية، أو مفهوما هو المدلول, (A Group of Soviet Scholars, 1981, p. 22).

المبحث الثاني : التعبيرية :

التعبير(expression) اصطلاحاً كلمة انتشر استعمالها بدلالاتها اللغوية والفنية الحديثة بصورة عامة، وهو يعني الظواهر الخارجية للمشاعر الداخلية,(ان التعبيرية توجه فني عام ، نجدها في كل مراحل التطور الفني، فهي طريقة للتعبير بدءاً بكهوف العصر الحجري وصولا الى التعبيرية التجريدية في خمسينيات القرن العشرين، فقد تخطت القيود الموروثة، والتقاليد الأكاديمية للشكل في الفن، بل ثارت عليها وتخلصت منها

وطالبت باستقلالية الخلق الفني المطلقة في اختيار الأشكال الملائمة، وتحريفها المتعمد للأشكال، اذ عولت على بث مختلف الخواطر الإنسانية والمشاعر والنوازع للحصول على تعبير أوقع في النفوس، ووسائل التعبير الفنية ،لأدراك العالم المحيط بنا), (Ismail & Ezz El-Din, p. 171).

والفن التعبيري فن مباشر عفوي عاطفي وأحياناً متأزم ملتزم وهو عنيف لأنه تعبير عن الانفعال الوجداني الاول الذي يأتي بعد الحدس الفني، وهي ليست مجرد أسلوب بل مفهوم للحياة ، ونظرة جديدة عميقة للعالم, والتعبيريون يهتمون بالتعبير عن وجهة نظر وضمير الفنان نفسه، فهم لا يرسمون ما تراه العين العادية بل يصورون من بنات افكارهم، دون التأثر بالأشياء المنظورة .

التعبيريون كما يقول (ماتيس) "التعبير لا يمكن أن يوجد في الانفعال، أن التعبير في كامل ترتيب العمل الفني والتنسيق بين الأجزاء، فالتكوين هو فن الترتيب بروحية تزيينية لعناصر مختلفة بالتعبير عن العواطف، فالعمل الفني يتضمن تناغما في جميع الأجزاء", (Herbert, 1986, p. 45) .

والفن التعبيري هو ((اطلاق المشاعر الداخلية الضاغطة المتولدة عن الحاجة الملحة لتفريغ مجموعة المشاعر والانفعالات والتأثيرات النفسية ، كعملية صمام الامان للشعور النفسي الضاغط عند الفنان، ليعبر بصورة مباشرة بأسلوبه الفردي ونظرته الخاصة وتكويناته المنعكسة شعورياً باتجاه مفردات مواضيعه باللجوء إلى اسلوب المبالغة والتحريف والتضخيم لتصل إلى الصفات المجردة للموضوع))، (Agil, pp. 72-75).

التعبيرية تنفذ إلى ابعد من ذلك فتصدر عن انفعال باطن، ينبع من ذات الفنان إلى شكل المنجز ، ومن ثم ينصب إلى قلب المتلقي، وهي رد فعل ضد الحركات الفنية السابقة والمعاصرة لها، كونها تبنت مهمة الربط بين الفن والمعاناة الإنسانية ، (قد جسد فنانو التعبيرية في نتاجهم الفني مفاهيم أخلاقية ودينية ، أي الجانب الإنساني والاجتماعي، كما اعتمدوا على الحدس والخيال والرؤية على المعرفة الذهنية وإسقاط الاختلاجات النفسية الذاتية على الإنسان والطبيعة إذ إن أقصى ما يطلب من الفنان هو أن يعبر عن أحاسيسه المحتدمة غير عابئ بالمواصفات الشكلية) (Ismail & Ezz El-Din, p. 167)

المبحث الثالث :- مسيرة الفنان سعد البصري العلمية والعملية (التشكيلية)

سعد علي يوسف البصري ولد في1949/10/19، اختصاص فنون تشكيلية/ نحت، تدريسي متقاعد بدرجة أستاذ في كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، بدأ مسيرته كمدرب فنون في وزارة الشباب – مركز شباب الاعظمية، ثم مشرف نشاط فني وزارة الشباب – مديرية شباب الرصافة (1976 – 1979) ومن ثم مدير الفنون وزارة الشباب– دائرة الثقافة والفنون العامة (1979-1982)،ثم معاون مدير عام في وزارة الشباب–دائرة الثقافة والفنون العامة (1983-1987)، ثم مدرس مساعد، ومدرس واستاذ مساعد، واستاذ في وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة (1987 -2016).

لدية العشرات من الاعمال الفنية اهما : الحصار ، الدنيا ، السلم والحرب ، الصمت العربي ، العراق الجريح ، الفارس العربي ،الوحدة ،جدارية علم العراق ،ملجا العامرية ،موت الانسان والضمير ، نصب الاعمار ، نصب الدفاع الجوي ، المستنصر بأمر الله ، نصب القوة الجوية ،الوحدة ،الشهيد الطيار ،امومة ، تمثال محمد فهمي سعيد ، تمثال رشيد عالي الكيلاني ،العراق الجريح ، القدس في حدقات العيون.

درس العديد من المقررات الدراسية منها : (النحت، الخزف، التخطيط، تاريخ الفن، عناصر الفن، الخط والزخرفة، التشريح، تاريخ الفن الحديث، النحت الفخاري، تاريخ الفن المعاصر، سيسولوجيا الفن، دراسات مقارنة في الفن، تاريخ النحت العربي والعراقي ، التحليل البنائي للنحت الإغريقي ،النحت في القرن العشرين، تاريخ النحت الاوربي ، تاريخ الفن في عصر النهضة ، مناهج البحث) كما اشرف على العديد من الاطاريح والرسائل وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية والمعارض الفنية، وعضوية اللجان العلمية والدراسات العليا، لديه العشرات من البحوث في مجال التخصص لخدمة البيئة والمجتمع أو تطوير التعليم، وشارك في عضوية الهيئات العلمية المحلية والدولية منها:

1. عضو لجنة الترقيات المركزية لجامعة بغداد لعام ، 1997
2. عضو لجنة ترشيح البعثات الدراسية في دائرة البعثات لوزارة التعليم العالي(2006)
3. عضو لجنة تقييم الشهادات في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعام (2006)
4. عضو لجنة الترقيات العلمية المركزية لجامعة بغداد لعام (2006- 2007)
5. عضو لجنة المجلات العلمية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منذ عام (2011- 2014)،

كما الف كتاب (الفن في عصر النهضة) سنة النشر (2009), (Al-Basri, 2020)

أهم مؤشرات الإطار النظري:

1- التنظيم القصدي في تأسيس جماليات التشكيل وانتاج نتاجات فنية تعبيرية بطرق واساليب يتم التركيز فيها على الكيفية التي تتم فيها المعالجة، بالأدوات، المواد، التقنيات، طريقة التنفيذ، استخدام المواد.

2- يتضح من ذلك ان الفنان التعبيري عبر عن عواطفه واحاسيسه وهذا ما منحه حرية أوسع وفسح أمامه مجال لخلق أسلوب جديد، أنعطف به بولادة شكل جديد، سجل به الفنان التعبيري تمظهراً آخر ، للبحث عن الحقيقة الباطنية خلف المظهر العياني للأشياء للتعبير عن الجوهر الكامن في الشيء.

3- تنوعت وسائل وادوات اخراج النتاج التعبيري وتنوعت التقنيات والانفعال التعبيري والعاطفي والالتقاط من زوايا مختلفة .

4- اعتمدت الوصول الى تعبير أكثر وقعاً في النفس ، وأنفذ الى القلب من خلال شجب كل مقاسات الحياة.

5- تعتبر التعبيرية الصورة البديل والكاملة للواقع كما ينبغي ان يكون .

6- الفن التعبيري لم يقتصر على الرسم بل شمل سائر الفنون وحتى الموسيقى.

7- الفنان النحات سعد البصري له العديد من المنجزات النحتية التعبيرية التي تحاكي الواقع والحوادث التي مر بها الشعب العراقي في فترة الحروب والحصار فكانت هذه المنجزات اشبه بالتوثيق لأبرز هذه الحوادث، فالفنان عبر بشكل رائع عنها عبر تجسيده هذه المنجزات.

الفصل الثالث – اجراءات البحث:

منهج البحث :اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كونه يخدم تحقيق اهداف البحث ,

مجتمع البحث : اشتمل مجتمع البحث النتاجات الفنية (للفنان سعد البصري التي نفذت بمختلف الخامات ، وبلغ عددها (30) منجزاً فنياً,

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

عينة البحث : قامت الباحثة بتحديد عينة البحث بـ (6) نتاجات ، وبذلك تكون نسبة العينة من المجتمع (20%) وهي نسبة ممثلة للمجتمع تم اختيار العينات بصورة قصدية لتشمل خامات مختلفة وفترات مختلفة.

تحليل الأعمال :

تستمد مواضيع الفنان سعد البصري مادتها من البيئة المحلية العراقية، ويستلهم احساسه الفني الخاص عبر الصورة الوليدة بين الاجواء التي عاشها في بغداد وقد تبلورت لديه خلاصة من متابعته للأساليب والاتجاهات التقنية التقليدية والحديثة السائدة والبناء الانشائي لأعمال هذا الفنان هو مزيج من التأثيرات التي عاشها

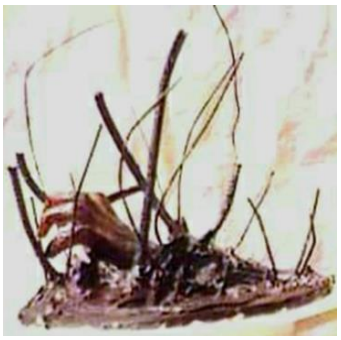

شكل رقم (1) ملجأ العامرية_ سعد البصرى

العمل الاول/ ملجأ العامرية/ شكل رقم (1):

عمل نحتي مدور نفذ بمواد مختلفة وبارتفاع (٦٠ سم) على قاعدة مدورة انجز عام (١٩٩١) وعرض في مركز الفنون في وزارة الثقافة ,

جاء العمل كرد فعل للجريمة المروعة التي ارتكبها العدو الامريكي في شباط(١٩٩١) على ملجأ مدني يقع في منطقة العامرية في بغداد راح ضحيته حوالي (٥٠٠) شهيد بين اطفال ورجال ونساء وكبار السن , كانوا قد التجأوا اليه لتفادي القصف الامريكي على العراق ولكن الملجأ تحول الى مقبرة جماعية واحترق جميع من كانوا داخله كأبشع جريمة جماعية وقعت على العراقيين المسالمين العزل الذين حاولوا الاحتماء به من القصف والمحافظة على ارواحهم ,

لقد هزت هذه الجريمة ضمائر ومشاعر واحاسيس جميع الشعب العراقي , وقد حاول النحات التعبير عن بشاعة هذه الجريمة ، حيث اظهر بصورة واقعية كف احد الشهداء للتعبير عن محاولته الخروج من وسط الانقاض التي مثلها بالأسلاك المعدنية الملتوية نتيجة القصف الهمجي باستخدام قنابل خاصة مصممة لاختراق الملاجئ , وقد استخدم النحات مختلف المواد كالأسلاك الحديدية والشمع والالوان والجبس، لتنفيذ هذا العمل التوثيقي التعبيري الذي يروي القصة الحزينة لفاجعة ملجأ العامرية.

العمل الثاني/ السلم والحرب/ شكل رقم (2) : عمل نحتي مدور بالحجم الطبيعي انجز نهاية عام ١٩٩٠ (الجبس الابيض) استخدمت فيه اشكال كف اليد والحمامة.

شكل رقم (2) الحرب والسلم - سعد البصري 1990

وقد نفذت بطريقة تعبيرية واقعية وبواقع قطعتين لكل شكل ولكن بوضعية مختلفة لتعبر عن غاية مختلفة ,ففي حين وضعت الحمامة وهي تستقر داخل الكف للعبير عن السلام والامان والحب في الحالة الاولى , وضعت نفس الحمامة وهي في حالة الخنق والامساك من قبل نفس اليد دلالة على الاعتداء والموت في الحالة الثانية , وقد استخدم الفنان نفس القالب لإنجاز نسختين من الكف وكذلك الحمامة , ولكنه غير موقعهما في كلا الحالتين حاول النحات بذكاء التعبير عن السلم والحرب، الذي كانت حالته تسيطر على عقول وافكار العراقيين، وهم يترقبون ما ستؤول اليه حالهم، وما سيكون عليه مصيرهم بعد التهديد الذي تعرض له العراق من الدول الاستعمارية , فهل ستقع الحرب المدمرة التي تقضي على السلام المتمثل بالحمامة كرمز للسلام ام لا ؟ وعبر عن ذلك بوضع كف اليد وهي تقضي على الحمامة , تم عرض هذا العمل في معرض مركز الفنون لوزارة الثقافة قبيل العدوان الثلاثيني على العراق عام ١٩٩١, هذا الاسلوب التعبيري باستخدام ذات الاشكال الواقعية للتعبير عن حالتين مختلفتين ومتضادتين في المعنى غير متداول ومتعارف عليه في العراق سابقا, وبذلك يعتبر هذا الانجاز من الاعمال المتميزة للنحات وللنحت العراقي .

شكل رقم (3) الحرب والاعمار-سعد البصري 1991

العمل الثالث/ الحرب والاعمار/شكل رقم(3) :

جدارية تم انجازها عام ١٩٩١ بقياس ٥٠ سم في ١٠٠ سم , نفذت بمادة الجبس وتم تلوينها بالوان برونزية , وتم لاحقا تنفيذها بمادة البرونز بقياس ١ متر في ٥ متر , علقت في الجدار الخارجي لوزارة الخارجية العراقية .

وهي تحكي قصة الشعب العراقي الذي تعرض لعدوان ٣٠ دولة عام ١٩٩١ , واستهدف كل شرائح المجتمع العراقي من فلاحين وعمال ورجال ونساء واطفال وعسكريين, ناهيك عن استهداف الحضارة العراقية والنهضة العلمية التي كان العراق يفخر بها , حيث عبر النحات عن ذاك بأشكال واقعية

عبارة عن جنود ونساء واطفال واشكال واقعية اخرى مثل اسد بابل للتعبير عن الحضارة، والتراث وشكل النخلة للتعبير عن ارض السواد وبلاد الرافدين، وشكل الذرة للتعبير عن التقدم العلمي للعراق ، وشكل الراية للتعبير عن الوطن وكذلك شكل المرأة التي تمسك بيدها الفانوس للتعبير عن تحطم البنى التحتية كالكهرباء وهي ترفع يدها على راسها للتعبير بان العدوان جاء نتيجة القصف الجوي , بينما ظهرت المرأة الثانية وهي تحتضن طفلها الذي فارق الحياة نتيجة العدوان, وفي الاسفل ظهر احد الجسور المحطمة جراء القصف للتعبير عن البنى التحتية التي تم استهدافها وتدميرها، كما ظهر شكل القبة والمأذنة للتعبير عن المقدسات الدينية التي استهدفها العدوان، الذي تم التعبير عنه بشكل سهام مثلثة الشكل ومختلفة الاحجام بلغ عددها (٣٠)هما دلالة على عدد الدول التي ساهمت بهذه الجريمة , وفي النصف السفلي من الجدارية ظهرت اشكال العمال وابناء الشعب الذين قابلوا العدوان بالأعمار، حيث ظهرت مجموعة من الاشخاص قد تكاتفت مع بعضها بصورة تصاعدية لتكون اجسادهم بمثابة الدعامة التي ترفع الجسور المحطمة وهو تعبير عن تلاحم ابناء الشعب ،لإعادة اعمار وبناء ما خربته الحرب , وظهر في الجانب الاخر مجموعة من العمال يعيدون اصلاح الانابيب المحطمة للتعبير عن اصلاح المصانع والمعامل ومصافي النفط التي دمرت، وذاك تعبيرا عن كون العامل العراقي هو الاساس في اعمار واصلاح كل ما تم تدميره وتحطيمه , وليعبر بصدق عن ان الشعب العراقي يستطيع تجاوز واعادة اعمار كل شيء ليبقى العراق منتصرا رغم الاعداء, ويعيد الامل للامة وللشعب العراقي متجاوزا كل المعوقات والاحباطات والمشاكل والمصاعب التي تعترض طريقه , وتعتبر هذه الجدارية من الاعمال النحتية التي تروي قصة بطولة شعب تحدى العدوان وتحكي قصة الحرب التي تعرض لها الوطن وقصة الاصرار والكفاح لأبناء الشعب الذي تمكن من اعمار ما خلفته الحرب، وهي توثق حدثا مأساويا تعرض له العراق، كما تزيد من الثقة بالنفس والامل بالمستقبل , وهي احدى الملاحم التي خاضها الشعب العراقي في الوقت المعاصر،ومن الجدير بالذكر ان هذا النوع من الجداريات التي تحكي قصص البطولة والشجاعة التي اتسم بها العراقيون وابناء بلاد وادي الرافدين سبق ان قام بإنجازها الفنان في الحضارات القديمة كالسومرية والبابلية والاشورية .

العمل الرابع/ موت الانسان وضمير الانسانية عن الحرب على العراق/ شكل رقم (4) :

تمثال بالنحت البارز النافر انجز عام ١٩٩١ بمادة الجبس والملون باللون البرونزي, وقد نفذ بالأسلوب التعبيري الواقعي للتعبير عن مأساة الشعب العراقي الذي تعرض للعدوان الثلاثيني عام ١٩٩١ , وسقوط الضحايا ومنهم ليلى العطار نتيجة القصف الدولي, حيث استخدم شكل الكف التي تقوم بأسدال الجفون للموتى ولكنه جعلها تغوص في اعماق الوجه دلالة على مدى التأثر بهذه الحادثة وتعبر عن الالم الذي يعانيه الشعب العراقي كنتيجة لهذا العدوان , وجعل

شكل رقم(4)موت الانسان والضمير _سعد البصري 1991

الراس يستند على ذراع الكف التي تقوم بأسدال الجفون كنوع متميز للقاعدة وللتعبير عن ان هذه اليد هي ايادي الشعب الذي يواجه هذه المصيبة كنوع من التغلب على الفاجعة , وقد قام الفنان بإضافة جداريتين بشكلين مستطيلين على جانبي الراس بشكل متغاير ومتبادل نحت عليهما بأشكال بارزة تفاصيل هذه الجريمة , والتي ادت الى مقتل الفنانة ليلى العطار , حيث تظهر كلمة (ليلى) بصورة متقطعة في احدى هاتين الجداريتين الصغيرتين ,والعمل بشكل عام يعبر عن الموت والالم والدمار الذي لحق بالشعب العراقي نتيجة العدوان الغادر الاثيم من قبل دول العدوان الثلاثيني , وفي نفس الوقت يعبر عن ضمير العالم وضمير الامة العربية الذي مات بدوره ولم يقدم اي شيء في سبيل الدفاع عن العراق وشعبه ولم يساهم في الدفاع عنه وكان الامر لا يعنيه وكان موت الشعب العراقي موضوع عادي وغير مهم , فتم انجاز هذا العمل نتيجة للمعاناة الداخلية للفنان بصورة خاصة وللشعب بصورة عامة وتفاعل مع هذا الحدث بما عبر عنه من انجاز يوثق ويؤرخ فترة مهمة من تاريخ العراق المعاصر.

العمل الخامس/الدنيا / شكل رقم (5): تمثال نحت مدور بارتفاع ٥٠ سم انجز عام ٢٠٠٣(الطين الصناعي)

شكل رقم (5) الدنيا - سعد البصري 2003

المنحوتة تمثل مجموعة من الاشخاص تم نحتهم بطريقة التعبيرية بشكل الواقعية المختزلة وبشكل مقلوب حيث تم وضع رؤوسهم الى الاسفل مستندين الى القاعدة, في الوقت الذي ارتفعت اجزاء اجسامهم الى الاعلى وقد تخالفت حركات ايديهم وسيقانهم التي عملت بأشكال ووضعيات مختلفة ,وقد عبر النحات بهذا العمل عن تغير احوال وتصرفات وطبيعة الغالبية من ابناء الشعب العراقي بعد احتلال العراق عام٢٠٠٣، وتغير المفاهيم والمبادئ التي كانت تسود الشعب العراقي، مثل الصدق والتعاون والشهامة والمرؤة والتضحية والايثار والمحبة والشعور بالمسؤولية والمواطنة والاخلاص والوفاء والصداقة وحب الوطن وغيرها من المعاني النبيلة والصادقة والشريفة التي كانت رمزا للفرد العراقي , وقد انقلبت هذه المفاهيم وتغيرت بعد الاحتلال ، وظهرت مفاهيم وقيم جديدة تخالف الاخلاق والقيم والمبادئ التي كانت سائدة من قبل , كل ذلك التغير المفاجئ والتبدل في التعامل والاخلاق والمعتقدات جعل معظم الناس يؤمنون بان الدنيا قد انقلبت بانقلاب المفاهيم التي سبق ان تعودوا عليها , وقد عبر النحات عن هذا الانقلاب المفاجئ بان عبر

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

عنه بقلب وضعية الاشخاص راسا على عقب وجعلهم بأشكال مبسطة ومجردة من الشكل الواقع، تعبيرا عن ان الانسان اصبح كالمسخ لا تاريخ له ولا ثقافة ولا قيم ولا اخلاق ولا معتقدات , واستخدم اللون الذهبي للتعبير عن المعدن النفيس والاصيل للشعب العراقي , ولكن الاحداث التي رافقت الاحتلال ادت الى ظهور طبقة انتهازية متخلفة تسعى الى الاثراء السريع مبتعدة عن اصولها الحقيقية وطبيعتها الاصيلة .

العمل السادس (العراق الجريح)شكل رقم (6):

نحت مجسم ، مواد متنوعة بارتفاع ٥٠ سم , انجز عام ٢٠٠٦ ، عرض في مركز الفنون التابع لوزارة الثقافة ، وفي معرض كلية الفنون الجميلة، ومعرض كلية التربية الاساسية.

شكل رقم (6) العراق الجريح _سعد البصري 2006

النحت عبارة عن خارطة العراق نفذت بمادة النحاس الاصفر على قاعدة خشبية وهي تعبر عن الوطن العراقي وقد عملت في وسطها ثلاثة ثقوب اثنان منها نافذة والثالثة لاتزال في مرحلة الاختراق ثبت فيها راس رصاصة ,للتعبير عن الحالة التي حصلت في العراق نتيجة المجازر الطائفية التي حدثت عام ٢٠٠٦ بعد تفجير المرقدين المقدسين في سامراء, والتي ادت الى مقتل عدد كبير من ابناء الشعب العراقي على مختلف معتقداتهم الدينية ، وتوزعت هذه الثقوب في المناطق التي حدثت فيها هذه المجازر في وسط العراق , ويظهر اللون الاحمر وهو يسيل من هذه الثقوب التي تعبر عن الاطلاقات التي اخترقت الجسد العراقي للتعبير عن الدماء التي سالت نتيجة هذا الصراع الطائفي المقيت ، كما استخدم اللون الاسود للتعبير بصورة واقعية عن الحروق التي تصاحب الدماء، كما استخدمت رصاصة حقيقية واقعية تم تثبيتها في سطح الخارطة دلالة على استمرار هذا الصراع وعدم انتهائه، ووضعت في اسفل الخارطة وعلى القاعدة اجزاء حقيقية من الاطلاقات بعد خروج الرصاص منها للتعبير عن المخلفات التي تبقى بعد الاعتداء والقتل , ولكون هذه الوقائع من الجرائم والفواجع التي تعرض لها العراقيون وادت الى العديد من الماسي التي خلفت الارامل والايتام والتي يندى لها جبين الانسانية , فأنها قد اثرت بشكل مباشر سواء في منطقة الوعي او منطقة الخيال على النحات وادت الى اظهار مشاعره واحاسيسه كفرد من المجتمع الذي يعيش فيه وقد عبر عن ذلك بهذه المنحوتة التي اظهر فيها تمزق النسيج الوطني للعراق من خلال المجازر الطائفية متمثلا بخارطة العراق المثقبة بعدة اطلاقات وكنوع من التعبير عن الادانة والرفض لهذه الاعمال الاجرامية، وتوعية الشعب بان هذه الاحداث تعمل على تمزق العراق واضعافه وانهائه، ويجب عليهم الانتباه لذلك والتوقف عن اية ممارسات طائفية تودي الى المساس بالوطن والقضاء على ابنائه المخلصين .

الفص الرابع : نتائج البحث

بعد تحليل الاعمال عينة البحث تم الخروج بالنتائج التالية :

١. قام النحات بإنجاز معظم اعماله باستخدام اجزاء من جسم الانسان بشكل واقعي وللتعبير عن هدف محدد قصده الفنان, كما في ملجا العامرية , والسلم والحرب , والدنيا .

٢. استخدم النحات اجزاء من جسم الانسان مثل الكف في ملجا العامرية و الحرب والسلم , والراس كما في الصمت العربي والحرب والاعمار , والدنيا , وبعض الاشكال الواقعية كالحمامة في الحرب والسلم , والعمال في الاعمار كما استخدام الاجزاء البشرية بشكلها الواقعي بغية استلهامها وتقبلها ببساطة من قبل المتلقين على اختلاف ثقافاتهم ومداركهم المعرفية.

٣. قام النحات بطلاء معظم نتاجاته بالوان برونزية دلالة على امكانية تنفيذها لاحقا بمادة البرونز، كما في ملجا العامرية ، والحرب والسلم وموت الانسان والضمير ، والدنيا ، والحرب والاعمار.

٤. كانت جميع الاعمال التي قام النحات بإنجازها نتيجة حدث واقعي معين هز المجتمع العراقي وكان له اثرا بالغا في حياة العراقيين واثرا في مخيلة الفنان الابداعية وفجرت فيه مكامن الابداع للتعبير عن هذه الاحداث , كما في ملجا العامرية ، والحرب والسلم وموت الانسان والضمير والدنيا والاعمار.

٥. كانت بعض الاعمال للتعبير عن مأساة الشعب العراقي وعن الاحباط الذي تعرض له العراقيون نتيجة التخلي عن مناصرته ومساعدته في الظروف والاحداث التي مرت به وقاسى من نتيجتها, كما في ملجا العامرية , والصمت العربي , وموت الانسان والضمير.

٦. مثلت بعض النتاجات عزيمة واصرار العراقيين على تخطي المصاعب والمعوقات وتبعث في المشاهدين والمتلقين الامل والقوة والاصرار والشجاعة على تجاوز الازمات والمصائب التي تعرض لها العراق الحبيب، كما في الاعمار .

7. استخدم النحات مواد مختلفة ومتنوعة في انجاز اعماله وباكثر من خامة نحتية, كما في ملجا العامرية والدنيا وموت الانسان والضمير والحرب والسلم .

8. كانت جميع النتاجات بصيغتها التعبيرية تمتلك افكارا تعبيرية قصدية ومدروسة بدقة وعناية تمكن النحات عبرها تحريك مشاعر واحاسيس المتلقين والتفاعل معها، وعلى اختلاف مداركهم وثقافتهم وعلميتهم وطبقاتهم.

الاستنتاجات : نستنتج مما سبق من استعراض النتائج ما يلي :

١. كانت معظم الاعمال النحتية ذات علاقة بالجماهير وبالوضع العام للعراق وبالأحداث الوطنية والسياسية للبلد.

٢. جاءت الاعمال نتيجة احساس مرهف وتفاعل فكري وتعلق ذهني بأحاسيس ومشاعر الجماهير وتعبير ذاتي عن ضمير الفنان ومشاعره عن حالة او حادثة مميزة مر بها الوطن والمواطنون .

٣. ساهم الفنان في توثيق احداث ومآسي تعرض لها الوطن لضمان عدم اغفالها مستقبلا .

٤. حاول الفنان رفع الروح المعنوية والمساهمة في تجاوز المعوقات والاحداث المأساوية وزيادة التحدي والشجاعة والقوة والامل بالمستقبل.

٥. الخروج من دائرة الاعمال الفنية الكلاسيكية بإنجاز اعمال واقعية تعبيرية تؤرخ وتستعرض وقائع وحوادث تعرض لها الوطن والشعب في حقبة من تاريخه الوطني ولها علاقة مباشرة به .

التوصيات: توصي الباحثة بما يلي :

1- دراسة اعمال اخرى للنحات البصري تتضمن الرموز والدلالات التي لم يشملها هذا البحث.

2- دراسة اعمال نحاتين عراقيين آخرين ساهموا في اغناء حركة النحت العراقي بإنجازات وابداعات متميزة.

References

1. A Group of Soviet Scholars, (1981), *The Philosophical Encyclopedia,* (K, S,, Trans,) Beirut,
2. A, H, (n,d,), *Science of the Beauty of Cinema,* (I, Al-Arees, Trans,) Beirut: Dar Al-Tale'ah for Printing and Publishing,
3. H, R, (1986), *Present of Art* (Vol, 2), (S, A,, Trans,) Baghdad: House of General Cultural Affairs,
4. Haydar, K, (1995-3), The Importance of Forming Architectural Art in the City, *Al-Wasiti Magazine,*(2),
5. Ismail, & Ezz El-Din, (1974), *Art and Man,* Beirut: Dar Al-Qalam,
6. Jung, C, (n,d,), *the human being and its symbols,* (S, A,, Trans,) the House of General Cultural Affairs,
7. Ismail, & Ezz El-Din, *Art and Man,* Beirut: Dar Al-Qalam,

Interviews

1-Al-Basri, S, (2020, 11 5), An interview conducted by the researcher with the artist, sculptor, Saad Al-Basri, at the Faculty of Fine Arts, (S, A, Al-Qaisi, Interviewer)

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/633-646

Expressive connotations in Saad Al-Basri's sculptures

Sana Abdul Ameer Hussein Al-Qaisi [1]

Al-Academy Journal …….…… Issue 100 - year 2021
Date of receipt: 2/5/2021…....Date of acceptance: 25/5/2021….....Date of publication: 15/6/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

This research deals with an aesthetic discourse that depends on the expressive connotations and the aesthetics of its formation in sculpture, The sculptural works of the artist Saad Al-Basri were chosen as a model, Therefore, it deals with a contemporary plastic topic that benefits art education students and plastic arts students, The method of using materials and their formation methods has evolved and the great change that took place in the taste has developed, As the more knowledge and viewing of artworks increases in research and studies, it leads to an increase in aesthetic taste and aesthetic sense, which is reflected in the artistic achievements of students in the implementation of their work, A field study was conducted to view his sculptural products, which amounted to (30) completed, and (6) artistic products were selected from them as an intentional sample, The most important of them, The products had intentional expressive connotations that were executed with high precision, It included different periods and was implemented with various materials and for different topics, It was analyzed, A number of results and conclusions were reached, the most important of which were, The products have intentional expressive connotations that were implemented with high precision, which contributed to stimulating the feelings and feelings of the recipients and interacted with their ideas and aspirations, The sculptor used a variety of different materials in its completion, in addition to the use of color as one of the elements of expression, and all of them came as a result of specific events that the nation was exposed to and had a great impact on the achievement,

Key words: (semantics, expressionism, sculptures, Saad Al-Basri)

[1] **Ministry of Education. Open Educational College, sanasaja80@gmail.com .**